مظاهر وتجلّيات الهوية الجزائريّة المادية في الرّواية الجزائرية.

The manifestations and manifestations of the Algerian material identity in the Algerian novel.

أ.كاهنة عصماني/ ASMANI Kahina

دكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

asmani.kahina@yahoo.com

مخبر التمثلات الفكرية والثقافية

تاريخ الإرسال:2021/06/08 تاريخ القبول: 2022/08/16. تاريخ النشر: 2022/08/23.

ملخص تتبوّأ قضية اللغة والهوية مكانة مركزية باعتبارها قضية نظرية وفكرية. وتُعَدُّ اللغة مكوّنا رئيسا للهوية، ومن أهم أركانها، وليست مجرّد أداة تواصلية محايدة. وعلاقة اللغة بالهوية؛ هي علاقة بالغة الحساسية في شكلها النظري خصوصا، فهي (اللغة) ليست معادلا تاما لجنس الهوية، بل هي جزء لا يتجزأ منها ومن أهم مكوناتها.

وتعدّ الهوية وقضاياها من الإشكاليات الحديثة في التداول الفكري الإنساني، إذ لا تخلو ثقافة من الثقافات المكوّنة للنسيج الإنساني من سؤال الهوية وبالأخص في حال دخول لغة أخرى غريبة (كاللغة الفرنسية مثلا التي تعدّ من مخلّفات الاحتلال الفرنسي للجزائر) إلى مجالها السيادي من باب الاستعمار، أو التعليم أو البحث العلمي، أو الإبداع الأدبي، وبخاصة جنس الرواية، وخير مثال على ذلك الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية. ولقد أحدثت هذه الأخيرة؛ جدلا واسعا بين الكتّاب والنقاد، بحيث أُثيرت إشكالية هوية هذه الروايات وانتمائها.

الكلمات المفتاحية: اللغة/ الهوية/ أدب جزائري/ أدب فرانكفوني/ الهوية المادية.

Abstract *The issue of language and identity occupies a central place as a theoretical and intellectual issue. Language is a major component of identity, and one of its most important pillars, and not just a neutral communicative tool. the relationship of language to identity; It is a very sensitive relationship in its theoretical form in particular, as it (language) is not fully equivalent to the gender identity, but rather it is an integral part of it and one of its most important components.*

Identity and its issues are among the modern problems in human intellectual circulation, as not one of the cultures that make up the

human fabric is free from the question of identity, especially in the event that another foreign language (such as the French language, for example, which is a remnant of the French occupation of Algeria) enters its sovereign domain as a matter of colonialism, or Education, scientific research, or literary creativity, especially the genre of the novel, and the best example of this is the Algerian novel written in French. The latter has produced; A wide controversy between writers and critics, so that the problem of identity and affiliation of these novels was raised.

Key words: *language ; identity ; Algerian literature; Francophone literature ; physical identity.*

1- مقدمة:

إنّ اللغة على الرغم من طبيعتها الانفتاحية تأخذ في المجال التداولي والثقافي منحى آخر، إذ كلما ارتبطت بالمتكلّم وشخصيته وأفكاره الخاصّة ومرجعياته استندت إلى توجيه محدد من عند المتكلّم على الرغم من طبيعة الخلق الدلالي في الاستخدام اللغوي، فهي في مواضع الاستعمال تأخذ بعين الاعتبار دور المتكلم وهويته وتداعيات أفكاره، والتي تمثل مرجعيته الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية.[1] والثقافة هي كل ما فيه استنارة للذهن وتنمية لملكة النقد لدى الفرد والمجتمع، وتشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر.[2]ومن ناحية أخرى، هي عبارة عن معارف ومعتقدات يوظفها الروائي في كتاباته، انطلاقا من ثقافته الخاصة وواقعه الاجتماعي، ونجد في هذا الصدد أمثلة عديدة لكتّاب جزائريين فرانكفونيين أظهروا في كتاباتهم الهُوية الجزائرية في أصدق صورها. فما هي هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية؟ وهل تجلّت الهوية الجزائرية (المادية) في الرواية الجزائرية؟ وما هي مظاهرها؟

قبل التطرّق لمظاهر الهوية الجزائرية وتجلّياتها في الرواية الجزائرية، سنتطرّق أولا لإشكالية هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، والتي لا تزال مطروحة إلى يومنا هذا.

2- إشكالية هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

كان **"مالك حداد"** سبّاقا لطرح مشكلة هوية الأدب الذي كتبه الجزائريون باللغة الفرنسية، ولقد أطلق عليه اسما آخر، وهو "الأدب الفرنسي ذو التعبير الجزائري". وهو يؤكد على "الروح" الجزائرية التي كتب بها، وذلك من خلال المضمون الذي عبر عنه، ولكنه يعده فرنسيا بالنظر إلى اللغة التي كتب بها.[3]

وقد تضاربت آراء النقاد والباحثين حول هوية هذا الأدب وكيفية تصنيفه، ونحيل في ذلك على موقف **"عبد الله الركيبي"** الذي صرّح قائلا: «إنّ الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، قد أوجد لظروف وأسباب في مرحلة معينة، وهو إن كتب بلغة أجنبية، فإنّه عبر عن مضمون جزائري وواقع وطني الأمر الذي يجعل منه أدبا محليا وطنيا».[4]وهذا فيما يخص الأدب الجزائري الذي كُتِب باللغة الفرنسية قبل الاستقلال، لأن موقف "عبد الله الركيبي" تُجاه الأدب الفرانكفوني الذي كُتِب بعد الاستقلال مختلف؛ بحيث لا يعدّه أدبا وطنيا، ويُرْجِع السبب في ذلك إلى أنه «ليس هناك أدب كُتب بلغة أجنبية واعتبر أدبا وطنيا، ومن هنا فإن إطلاق مصطلح "الأدب الفرانكوفوني المغربي العربي" هو التعبير السليم عن الحقيقة التاريخية، واللغوية، والثقافية، والذي يتلاءم مع الأحكام النقدية الموضوعية، لا تلك التي تعتمد على النظرة الذاتية، فهو إذن أدب فرانكوفوني في غير بيئته الأصلية مثل أي فرع من فروع الثقافة الأخرى التي كُتبت بهذه اللغة، ولا شأن لها بالجغرافيا، وإلا فسينقلب الأمر، وتتغير المفاهيم، وتختلط الأشياء، وينعدم التمايز بين الشعوب، والأمم، والأوطان».[5]وهذا يعني أنّ هذا الأدب في نظر "ركيبي" هو أدب جزائري يجب أن يُكْتَبَ باللغة العربية، وإلا فهو أدب فرانكفوني غريب عن البيئة الجزائرية وجغرافيتها.

إنّ استمرار الكتابة باللغة الفرنسية في الجزائر ما بعد الاستقلال، جعل الجزائريين ينظرون للموجة الجديدة من الكتّاب نظرة احتقار، بحيث رأى بعضهم أن هؤلاء لا يمثلون المجتمع الجزائري، فلغتهم المستخدمة بعيدة كل البعد عن لغة المجتمع الجزائري، أو لأن أعمالهم تُنْشَر في فرنسا، أو نالوا جوائز وتكريمات من الخارج.[6] أما **"مراد بوربون"** فقد أشار إلى أنه ليس كل ما كتب باللغة الفرنسية يعتبر فرنسيا، وناقش هذه الفكرة قائلا: إنّ اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا للفرنسيين، بل هي ملك لمن يسيطر عليها، ويطوّعها للخلق الأدبي، ويُعَبِّر بها عن حقيقة ذاتها القومية.[7]

ولعلّ سبب رفض بعض الأدباء الجزائريين اعتبار أدبهم المكتوب باللغة الفرنسية جزءاً من التراث الفكري الفرنسي هو ما يتعلق بروحه الجزائرية، فبالرغم من كونه كتب بلغة ليست للجزائريين إلاّ أنّه مرتبط بواقع الإنسان الجزائري، ولقد استخدمت اللغة الفرنسية من قِبل الجزائريين سلاحاً من أجل التصدي للاستعمار.

وقد عبّر **"كاتب ياسين"** عن رأيه في هذه المسألة قائلا: "لقد كانت بيننا وبين فرنسا حربا، ومن يحارب لا يَسأل نفسه إن كان يستخدم بندقية فرنسية أو ألمانية أو تشيكية، فهي سلاحه الذي يخدم معركته". ويضيف بأن الفرنسية ليست سوى وسيلة لتوصيل أفكارنا إلى المثقفين والمفكرين الأحرار في العالم لنصرة قضية جزائرنا.[8] وهذا من منطلق أن الغاية تبرّر الوسيلة هنا. ونستشف من موقفه هذا فكرة أن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية حتمية فرضتها الأسباب والظروف تاريخية.

وفي هذه المسألة يصرّح **"ياسمينة خضرا"** برأيه قائلاً" إنّ له الخيار في اختيار اللغة التي سيكتب بها، وبأنه كان يمكن أن تكون لغة كتابته "الإنجليزية" أو غيرها، كما يمكن أن يكون جزائريا ويتزوّج من امرأة أجنبية ويبقى على كل قناعاته وانتماءاته، فأين الغرابة في ذلك؟ وثمة ما يتوافق مع هذه النظرية، فحين ننظر إلى كتبنا المترجمة إلى لغات عديدة، فهي تبقى على ما هي عليه في مضمونها وإن نقلناها إلى كل لغات العالم.[9]

ويذهب في هذا الاتجاه بعض النقاد والمؤرخين الجزائريين ، إذ يرون أن هذا الأدب وإن كتب باللغة الفرنسية فهو يعبّر عن الذات الجزائرية، والأسس الروحية والاجتماعية التي يقوم عليها ماضي الشعب الجزائري وحاضره. وهي النظرة التي تبنّاها الأستاذ "**محمد الميلي**" الذي تحدث عن هذه "الروح" لدى "بعض" الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية، هذه الروح التي استمدت أصالتها وعمقها من تأثير البيئة التقليدية والأم الجزائرية. وهذه الروح هي التي جعلتهم يتخلصون من التأثير السلبي للثقافة الفرنسية، ويعبرون عن رفضهم للاحتلال حتى باللغة الأجنبية.[10]، وهذا ممّا يؤكّد أن هذا الأدب جزائري في صلبه وروحه، فالأدب الذي يعالج الحياة في القبائل الكبرى، أو الحياة الجزائرية في مناطق أخرى من أرض الوطن ، تشعر وأنت تقرأ ما كُتِب، بأنّ الشخصية الجزائرية تتجلى بقوة ووضوح في هذا الأدب.[11]

وفي هذا المجال يمكن القول إنّ خصوصية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية تكمن في الإرادة الخاصة التي يملكها الإنتاج الأدبي القومي والتي تميّزه، وهي ما يميّزه عن الإنتاج الأدبي الغربي.[12] ويرى البعض بأن الأمر يتعلق باختلاف جوهري يخص الرؤية أو زاوية النظر التي ينطوي عليها الأدب، حيث إنّ رؤية الكتّاب الفرنسيين عن رؤية الكتّاب الجزائريين ذوي اللسان الفرنسي.[13]وبالتالي لا يمكن تصنيف أدبهم المكتوب باللغة الفرنسية ضمن الأدب الفرنسي لمجرّد أنّه مكتوب باللغة الفرنسية، بل هو أدب جزائري بالنظر إلى الرؤية التي ينفرد بها.

أما "**إبراهيم سعدي**" فيرى بأن التّعامل مع هذا الأدب الذي اشتهر أكثر في مجال الرواية على أنّه فرانكفوني؛ معناه تحديد هويّته بالاعتماد على المحدّد اللغوي وحده، يجرّده من مكوّناته الثقافية الأخرى التي تدخل في تشكيله كنص، كالشّكل، والتِّقنيات، والفضاء، ... وإذا ما استعار النص هذه العناصر من ثقافة الأجنبي، فإنه لا يفقد هويّته الثقافية، لكن إذا استعار اللغة، فإنه يكون قد قطع الحبل السري الذي يربطه بثقافته الأصلية حتى وإن استمد منها باقي العناصر، فالأماكن، والشخوص

مثلا تحمل بعدا ثقافيا يتصل بمجتمع الأديب، والكتابة بلغة أجنبية لا تفقدها خصوصيتها الاجتماعية، وهويّتها الثقافية... فقد يكتب الأديب بلغة مجتمع ما، لكنه لن يُعَبِّر إلا عن مجتمعه الذي ينتمي إليه، وثقافته التي يولد من رحمها، وعاش في أحضانها، إذ من المستحيل أن ينسلخ عن ذلك كلّيا،...[14]، وتبعا لذلك يصحّ القول إنّ بين نبرتي الأدبين الجزائري والفرنسي ولغتيهما، تبني هذه الآراء فرضيتها على فكرة ترى أنّ كل نِتاَجٍ أدبي مقترن بسياقه الثقافي.[15] ولقد تكرّس بالفعل اختلاف آراء الأدباء والنقاد الجزائريين ومواقفهم بصورة عامة حول هوية الأدب الفرانكفوني، وتجدر الإشارة إلى أنّ الباحثين باللغة العربية انقسموا في هذه المسألة وفق اتجاهين رئيسيين:

اتجاه ينكر الهوية العربية عن هذا الأدب، بحكم اللغة التي كتب بها، وحسب أنصار هذا الاتجاه؛ فإنّه لا يمكن اعتبار الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية جزءا من التراث الثقافي العربي؛ ومنهم من وضع الكتَّاب الجزائريين في صف واحد مع الكتَّاب الفرنسيين الذين ولدوا على أرض الجزائر وعاشوا فيها، ويستندون في ذلك إلى وجهة نظر مدرسة الأدب المقارن الفرنسية، التي تلحق الأدب مهما كانت جنسية كاتبه بالأمة التي تتكلم اللغة التي كتب بها ذلك الأدب، وتعده من أدبها القومي؛ أما الاتجاه الآخر فيذهب إلى العكس من هذا تماما، ويمثله الدارسون والمترجمون العرب الذين درسوا هذا الأدب، وحسبهم هذا الأدب المغربي ليس من الأدب الفرنسي في شيء، وإنما هو أدب جزائري بأتم معنى الكلمة.[16]

ومن بين الكتّاب والنقاد الذين دافعوا عن هذه الفكرة نجد الكاتبة "**سعاد خضر**" التي ترى بأنه «لايمكن أن نقول عنه إنه أدب عربي أو بربري أو فرنسي فقط، وإنما هو أدب جزائري، مضمونه يعكس تقاليد وثقافة وحياة فئات الشعب الجزائري المختلفة، ولكنه مكتوب باللغة الفرنسية. وتعتبر الجزائر وأدبها تجربة فريدة في تاريخ الآداب القومية ومثلا رائعا من الأمثلة التي يجب أن تدرس في نطاق دراسات الأدب المقارن...».[17] وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ كلا الكاتبين: "مالك حداد" و"سعاد

خضر" يتفقان في اعتبار أن هذا الأدب جزائريا محضا من حيث مضمونه، حتى وإن كتب باللغة الفرنسية. كما تضيف "خضر" قائلة: إنّ اللغة ليست بقدر المضمون الذي تُعَبِّر عنه هذه اللغة، فهو الذي يُحَدِّد هذا البعد أو التعلق بواقع وحقيقة هذه الأمة[18]، ومن الحقائق التي لا يمكن تجاهلها أنّه مهما كانت اللغة التي يعتمدها الكاتب فإنّه يقوم بعملية ترجمة لعواطفه وأفكاره ويبذل مجهودا كبيرا من أجل الوصول إلى الشكل الذي يريد أن يظهر به عمله الجديد.[19]

وتتعقد هذه المسألة أكثر على المستوى القومي، أي أدب العرب المكتوب بغير لغتهم، بحيث يتوقف العمل بجنسية الأديب لينطلق العمل بلغته، وبذلك يشمل الأدب العربي من الآداب المحلية لكل بلد عربي الأعمال المكتوبة بالعربية فقط، وهذا ما يولّد فرقا بين الأدبين: الوطني، والقومي.[20] وهناك من الباحثين من ينفون انتماء الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية إلى الهوية الجزائرية؛ وهذا بحكم اللغة التي كُتِبَ بها، وهي اللغة الفرنسية، ومن بينهم "**مُحَمَّد غنيمي هلال**" الذي يعتقد أن «الحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات، فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه، فلغات الآداب هي ما يعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثير والتأثر المتبادلين بينهما».[21]وبهذا المنطلق يعدّ الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية أدبا فرنسيا بحكم أن اللغة التي كُتِبَ بها فرنسية. ويستند أصحاب هذا الرأي إلى وجهة نظر مدرسة الأدب المقارن الفرنسية التي تُلْحِقُ الأدب –مهما كانت جنسية كاتبه– بالأمة التي تتكلّم اللغة التي كُتِبَ بها ذلك الأدب، وتَعُدُّه من أدبها القومي،[22]وهذا ما أسلفنا ذكره.

ويندرج ضمن هذا الموقف موقف "**ريمون طحان**" الذي يعتبر اللغة عنصرا هاما في تحديد هوية الأدب القومي، فالكاتب الذي ينتج باللغة العربية –بغض النظر عن جنسه– يكون أدبه عربيا، والإفريقي الذي ينتج باللغة الفرنسية يُعَدُّ أدبه فرنسيا.[23]هذا، ونجد كذلك من النقاد الذين عبّروا عن موقفهم حول هوية الأدب المكتوب

بالفرنسية "**يمنى العيد**" التي تقول: «مال سؤال هوية الرواية العربية إلى أن يكون سؤالا عن المضمون والموقف الإيديولوجي. وصارت هوية الرواية منسوبة إلى قطريتها».[24] وتثبت بذلك أن مضمون الرواية والمواقف التي تعبر عنها، وكذا انتماءها إلى قطر معين هي من العناصر المحورية التي تقوم عليها مسألة الهوية في الرواية العربية، ومنه، وبشكل ما، في الأدب العربي. وخلافا لهؤلاء فإنّ موقف "**مصطفى الأشرف**" يتمحور حول نظرته إلى اللغة ووظيفتها، فهو يَعُدُّها "أداة محايدة" لا تحمل فكرا أو لا تتأثر بفكر أصحابها والمتكلمين بها.[25] ومن زاوية أخرى، يرفض "الكاتب "**طاهر بن جلون**" تصنيف النصوص التي تكتب باللغة الفرنسية مع النصوص الفرنسية. وفي نظره ما يهم في هذه القضية هو مُخيّلة المبدع، فالكاتب الجزائري لديه مُخيّلة يغذيها تاريخ بلاده، طفولته، كل ما عرفه في بلاده وصِلته الدائمة مع بلاده.[26] وإلى جانب الأدباء والنقاد الجزائريين والعرب، فلقد أبدى النقاد الغربيون كذلك بآرائهم حول هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.

ولقد تباينت تلك الآراء بشكل واضح، إذ نجد من يعدّه "جزائريا" وكفى، مع الحرص على تمييزه دائما بعبارة "المكتوب بالفرنسية" أو "ذو التعبير الفرنسي"،...[27]، ويمكن عرض بشيء من التفصيل مواقف الباحثين والمؤرخين الفرنسيين الذين بحثوا في هذا الأدب وأرخوا له، وفي مقدمتهم "جان ديجو"، و"شارل بون"، وغيرهم على النحو الآتي:

– صنّف **"Charles Bonn"** الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية على أنه مزدوج الهوية، لكونه يحمل في طياته الهوية الأوروبية وفي الوقت نفسه يحمل الهوية العربية؛ ولكونه قد تغذى من الثقافتين: الغربية والعربية في آن واحد، و لا يستطيع تحديد الأولى إلا بالثانية غير أن الحضور الأيديولوجي هو الذي يحتم عليه تحديد هويته العربية الجزائرية دون الإشارة إلى اللغة، وهذا التحديد لا يمكن أن يكون له أي معنى إلا في حضور العنصر الأجنبي المتمثل في اللغة والثقافة العربية.[28]

– وتقف الباحثة **"Jean Arnaud"** في الصف ذاته مع **" Charles Bonn"** في نظرتها إلى هذا الأدب، وذلك على أساس اعتبارها أن الأدباء المغاربة – ذوي اللسان الأجنبي– بما أنهم يشتغلون في الحقل نفسه الذي نعمل فيه، فهم أقرب منا إلى الكتاب العرب المعاصرين أمثال طه حسين، وتوفيق الحكيم والطيب صالح.[29]، وفي هذا تأكيد على ازدواجية الهوية بالنسبة للأدب المغاربي بحكم أنّه يحمل في جوفه الهوية العربية والأوروبية معاً.

– و يخالف **"Jean Déjeux"** الرأي السابق، إذ يعتقد أنّ الأدب المغربي الفرانكفوني لا يخرج عن دائرة الكتاب المغاربة، على الرغم من تشبعه بالثقافة الغربية، وما يؤكّد ذلك قوله إنّ الكاتب المغربي باللغة الفرنسية سيظل يُمثِّل مغرب اليوم في تساؤلاته وتحوّلاته وثقافته على الرغم من حمله للبصمة الأجنبية في كتاباته.[30]ومن الواضح أنّ ما يقصده هنا بالكتّاب المغاربة هم الكتّاب الجزائريون. وبهذا يدرج **"Jean Déjeux"** الأدب الجزائري ضمن الأدب المغاربي معترفا بهويته الحاملة للمضامين وللروح المغاربية، وبذلك يغض النظر عن اللغة التي كُتِبَ بها هذا الأدب، فيبقى في نظره أدبا مغاربيا يمثل هوية كاتبه وقوميته.

– أما **"Raymond Queneau"** فيمكن فهم تصوّره للموضوع من خلال الإطلاع على مصنفه "Histoire des littératures" في الجزء الثالث، وهو جزء يحتوي على الأدب الفرنسي أو ما يعرف ب "Les belles lettres" والأدب الملحق (Littérature connexe) والأدب الهامشي (Littératures marginales)، إذ يُخصِّص لأدب شمال إفريقيا جُزْءا ضمن الأدب الملحق مما يدل على انتماء هذا الأدب إلى الأدب الفرنسي مادام أن الباحث ألحقه وصنّفه ضمن الأدب الفرنسي. ولكن إذا تفحّصنا كتاب تاريخ الآداب(الجزء الثالث)، لـ "R.Queneau" لاحظنا أنّ الباحث قد صنف أدب شمال إفريقيا –المكتوب باللغة الفرنسية –ضمن الأدب الملحق إلى جانب الأدب الهامشي، ويتكون الجزء الخاص بالأدب الملحق من 300

صفحة مع العلم أن المؤلف يحتوي على 2055 صفحة تقريبا.[31] ومن هنا نستشف رأي "R.Queneau"، فهو يَعُدُّ الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية أدبا فرنسيا. ويقول ناقد فرنسي في مقدّمة كَتَبَها لإحدى روايات "كاتب ياسين" إنّه يجب أن يُعَدَّ هذا الكتاب رواية عربية مترجمة إلى اللغة الفرنسية، لا لكون أبطالها عرب، وأنّ أحداثها تجري في أرض عربية،... بل لأنّ العقل الذي أنجبها عقل عربي، له أسلوبه الخاص في النظر إلى الأمور، في الإحساس بالمشكلات، في معاناة الحياة، بل حتى في تصور الزمان والمكان.[32]

– وحسب الناقد الفرنسي "**كلود ماني**" فإنّ هذا الأدب الفرانكفوني يعيش عَصْر القصة الأمريكية، فقد أثر الأدب الأمريكي على الآداب العالمية، وبخاصة على إفريقيا الشمالية التي وقعت تحت تأثير الأفكار والثقافة الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية. وفي الوقت الذي كان فيه أدب شمال إفريقيا يتطوّر، كان الأدب الأمريكي محلّ اعتراف العالم. ويتجلى الطابع الأمريكي في أدب شمال إفريقيا في التشابه الكبير بين الظروف والبيئة التي أنتجت الأدب القومي في أمريكا وشمال إفريقيا.[33]وليس هذا التقارب بين الوضعيتين، أي بين الأدب الأمريكي وأدب شمال إفريقيا المكتوب باللغة الفرنسية، ببعيد عن حقيقة الأدب المغاربي بشكل خاص.

ونختم الحديث في هذه القضية بقول "إبراهيم سعدي": إنّ النص يتشكّل من عناصر عديدة؛ من شأنها أن تحدّد لنا هويته، ومهما بلغت أهمية اللغة فإنها تبقى تمثل طرفا واحدا ضمن تركيب معقّد من الأطراف،... وتعدّد الهوية في النصوص الجزائرية المكتوبة بالفرنسية إنما تُشَكِّلُه اللغة والمضمون الثقافي المعقّد الذي يشمل عناصر ثقافية متعدّدة المصادر، لكنّها تتعايش في سبيل تأسيس نص واحد.[34] ولا تزال الإشكالية المطروحة حول الأدب المكتوب باللغة الفرنسية قائمة إلى يومنا هذا، وتُسِيل الكثير من الحبر.

بعد إثارة القضية المتعلقة بهوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، وعرضنا لعدد من آراء الكتاب والنقاد الذين اهتموا بها، سنحاول رصد ملامح هوية الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، في دراسة لمظاهر الهوية والثقافة الجزائرية في نماذج مختارة من الروايات ، وهي ("A quoi rêvent les loups" لـ "ياسمينة خضرا"/ "Les figuiers de barbarie" لـ "رشيد بوجدرة"/ "تاء الخجل" لـ "فضيلة الفاروق"/ "هلابيل" لـ "سمير قسيمي"). ونسعى من خلال ذلك إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي قد تراود أي قارئ مقتنع بوجود إشكالية حقيقية حول هوية الأدب الجزائري، ومنها: هل ما تتضمنه الرواية المكتوبة بالفرنسية نابع من الثقافة والهوية الجزائرية؛ بالرغم من كونه مكتوبا بلغة أجنبية؟ أم أنّها تمثل هوية وثقافة تلك اللغة الأجنبية، وبالتالي هي غريبة عن المجتمع الجزائري وثقافته؟. ويكون ذلك من خلال تحليل مقارن لروايتين مكتوبتين باللغة الفرنسية وروايتين باللغة العربية،

3- تمثّلات الهوية الجزائرية المادية في الرواية الجزائرية:

لقد أصبحت الدراسات الثقافية متضمّنة للدراسات الأدبية، وهي تدرس الأدب بوصفه ممارسة ثقافية خاصة ثم تتساءل ما معنى التضمن هذا ؟،[35] وبات واضحاً أنّه لم يَعُد ينظر إلى النّص على أنّه بنية مغلقة، لا علاقة لها بمؤلفها، ولم يَعُد (النص) يدرس بمعزل عن المحيط الاجتماعي والثقافي الذي أُنْتِج فيه.

وإنّ النص الثقافي لا يكون بالضرورة رسالة شفوية تتمّ باللغة الطبيعية، وإنّما يجب أن يكون رسالة تحمل معنًى متكاملاً وقد تكون هذه الرسالة رسماً، أو عملاً فنياً،...[36] ويمكن أن نحيل في ذلك على الرواية على سبيل المثال، والتي يرسل كاتبها من خلالها مجموعة من الرسائل إلى متلقيها، وبظهور نظريات القراءة تعدّدت دلالات وتأويلات القراء. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فأحيانا تتم المقارنة بين أعمال ومؤلفات أدبية مختلفة. وقد استطاع النقاد والباحثون تحديد نماذج معيّنة من الأدب،

ومقارنتها بنماذج أخرى، لتوضيح مدى قربها أو بعدها عن تصوير الواقع الاجتماعي. هذا فضلا عن عقد مقارنات بين آداب ثقافات شعوب مختلفة. [37]

هذا، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأنظمة السيميائية توصف بأنّها أنظمة مُنَمذِجة للعالم، أي أنّها تضع عناصر العالم الخارجي في شكل تصوّر ذهني هو نموذج، وفي ذلك يرى "**ايفانوف**" أنّه لا بد من تصنيف أنظمة العلامات في شكل تدرج هرمي، وأنّ اللغة هي النظام الأولي بالنسبة للأنظمة المشتقة منها، ومن بينها: الأساطير، والأديان، والفنون.[38]والمشاركون في عملية الاتصال لا يبدعون النصوص فقط، فالنصوص أيضا تحتوي ذاكرة هؤلاء المشاركين وتتضمنها، ولذلك يؤدي استيعاب ثقافة معيّنة لنصوص من ثقافة أخرى إلى إشاعة، وبث بعض أنماط السلوك وبعض أبنية الشخصية خلال فترات طويلة.[39] فالكاتب الروائي مثلا لا يتحرك بمعزل عن مجتمعه، فهو لا يكتب من فراغ، وإنّما ينطلق في كتاباته من واقعه المعيش مستعينا بخياله في حياكة أحداث روايته، وتشمل ذاكرة الأديب إلى جانب سلوكات وعادات وتقاليد مجتمعه، أسماء الأماكن والمواقع الجغرافية المرتبطة ارتباطا وثيقا بنشأته وطفولته وعواطفه وثقافته.

أ– الموقع الجغرافي والأماكن:

يذكر الكاتب الجزائري في روايته إلى جانب الشخصيات والأحداث مواقع جغرافية وأماكن ذات دلالة رمزية، وبمجرّد قراءتنا لها نعلم بأنها أماكن جزائرية، وبأنها موجودة فعلا على مستوى الواقع، فالأرض عنصر مهم وثابت في مفهوم الهوية،كما أنها (الأرض) تحدّدها معالم الجغرافيا، وتعيّنها اللغة كأماكن. لهذا نجد في الروايات التي نحن بصدد دراستها إحالة إلى أماكن بلغات مختلفة بالنظر إلى من كانت له علاقة بتلك الأرض، إما علاقة امتلاك شرعي أو غير شرعي. ومن الأمثلة على ذلك ما يُبَيِّنُه الجدول الآتي:

الروايـــة:	المقاطع الخاصة المواقع والأماكن:	الصفحة:
A quoi rêvent les loups	«Soustara», «Boufarik», «La casbah», «Bab Eloued», «El Harrach».	p123, p150, p161, p167, p174.
تاء الخجل	«الجزائر العاصمة»، «قسنطينة»، «آريس»، «سيرتا»، «القصبة».	ص10، ص11، ص11، ص83، ص96.
Les figuiers de barbarie	«Alger», «Constantine», «Grande Kabylie», «Bejaia», «Kasba».	p12, p12, p37, p57, p83.
هلابيل	«مدينة الجزائر»، «سيدي فرج»، «وادي الحراش»، «تندوف»، «باش جراح».	ص135، ص135، ص144، ص59، ص100.

ومن الأماكن المذكورة في رواية "A quoi rêvent les loups" لـ "ياسمينة خضرا" نجد: «Soustara», «Boufarik», «La casbah», «Bab Eloued»، «El Harrach»،[*] وهي أماكن موجودة فعلا- على مستوى الواقع- في الجزائر، والشيء نفسه ينطبق على الأماكن التي وردت في رواية "تاء الخجل" لـ "فضيلة الفاروق"، ومنها: «الجزائر العاصمة»، «قسنطينة»، «آريس»، «سيرتا»، «القصبة».[**] أما بالنسبة للأماكن الواردة في رواية " Les figuiers de barbarie" لـ "رشيد بوجدرة"، فنذكر: «Alger», «Constantine» «Grande Kabylie», «Bejaia», «Kasba».[***] إلى جانب ذلك نشير إلى الأماكن التي وظفها الكاتب "سمير قسيمي" في روايته "هلابيل"، وهي : «مدينة الجزائر»، «سيدي فرج»، «وادي الحراش»، «تندوف»، «باش جراح».[****] وإن اعتماد هذه الأماكن في متن الروايات، والتي تحيل على واقع الجزائريين في شكل رموز ثقافية لدليل يثبت جزائرية هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية.

إضافة إلى ذلك، وردت كلمات متطابقة/ متقاطعة في الروايات الأربع، والجدول الآتي يُبيّن ذلك:

أسماء الأماكن المشتركة / الرواية	La Casbah القصبة	Alger الجزائر	El Harrach الحراش	Coustantine قسنطينة
A quoi rêvent les loups	X		X	
تاء الخجل	X	X		X
Les figuiers de barbarie	X	X		X
هلابيل		X	X	

ونلاحظ في الجدول أعلاه أن التقاطع في الكلمات، غير قائم بين الروايات المكتوبة باللغة العربية فحسب، وإنما نجد كذلك تقاطعات بين الرواية المكتوبة باللغة العربية وتلك المكتوبة باللغة الفرنسية. وفي اعتقادنا، فإن ذلك ليس وليد الصدفة، بل هو نابع من فكر كل أديب من هؤلاء الأدباء الأربعة (ياسمينة خضرا، فضيلة الفاروق، رشيد بوجدرة، سمير قسيمي) ومخيّلته، ممّا ينمّ عن الروح الجزائرية في هذا الأدب، فهو يعبّر عن حقيقة المجتمع الجزائري ومميّزاته الثقافية وإن كُتِبَ بلغة غير اللغة العربية.

وعلى سبيل التوضيح فإنّ كلمة القصبة/ La Casbah قد وردت في كل الروايات باستثناء رواية "هلابيل" كما ذُكِرت كلمة الجزائر/ Alger في كل الروايات كذلك باستثناء رواية "A quoi rêvent les loups". وذُكِرت كلمة وادي الحراش/ El Harrach في الروايتين: "A quoi rêvent les loups" و"هلابيل" فقط. أما كلمة قسنطينة/ Constantine فنجدها هي الأخرى في روايتين فقط هما: "تاء الخجل" و "Les figuiers de barbarie".

ب– اللباس التقليدي:

يعدّ اللباس التقليدي علامة ثقافية واجتماعية دالّة على خصوصيات المجتمعات وانتمائها الحضاري، ونشير إلى أنّه إلى جانب ما ورد من أماكن في متن الروايات الأربع التي نحن بصدد دراستها، نجد أنّ الكتّاب قد وظّفوا ألفاظا وعبارات دالّة على اللباس التقليدي الجزائري، ومن الأمثلة على ذلك ما رصدناه في الجدول الآتي:

الرواية:	المقطع الذي ورد فيه اسم اللباس:	الشرح:	الصفحة:
"A quoi rêvent les loups"	-«Sidi Ali épousseta sa robe saharienne dont la broderie s'effilochait autour du col,...».	سيدي علي علا الغبار قميصه الصحراوي المطرّز حول العنق.	ص94.
"تاء الخجل"	-«استوقفتنا امرأة تتلحّف الملاءة السوداء،...».	الملاءة السوداء هي ثوب تتستّر به المرأة. وهو بمثابة حجاب.	ص40.
	-«علّت كمّي جلبابها وقرّبت معصميها».	الجلباب أيضا هو ثوب تتستّر به المرأة العربية. وهو ثوب مستحدث، رافق ظهور التيارات الإسلاموية.	ص47.
"Les figuiers de barbarie"	-«Ample Djellaba grège».	الجلابة: لباس تقليدي جزائري. ترتديه المرأة	ص70.

		العاصمية خصوصا.	
"هلابيل"	-«...رفعت الفرش والزرابي...».	هو فرش تقليدي يُبْسَطُ على الأرض.	ص59.
	-«ونساء يرتدين ملاءات زرقاء في معظمها وأخمر سوداء لا تستر كل الرأس...».	الملاءة: كما سبق وشرحناها هي ثوب تتستّر به المرأة العربية. أما الخمار فهو غطاء تضعه المرأة المسلمة على رأسها.	ص64.

وهذه إذن مجمل الكلمات المتعلقة بتسميات اللباس التقليدي الجزائري، والألبسة والمفروشات مثل قميص صحراوي/ الملاءة/ الخمور/ الجلباب/ الزرابي هي بالأحرى عناصر ثقافية نابعة من صلب المجتمع الجزائري وناقلة لخصوصياته، وهي بالتالي من مظاهر هويته الثقافية والحضارية، مما يؤكد مرة أخرى انتماء هذا الأدب إلى فضاء حضاري غير أوروبي.

ومن التقاطعات التي وردت في الجدول أعلاه؛ ذكر كلمة "الملاءة" في كل من الروايتين: "تاء الخجل" ورواية "هلابيل"، مع الإشارة إلى االختلاف بينهما يكمن في اللون، بحيث ذُكِرَت في رواية "تاء الخجل" باللون الأسود في حين وردت في رواية "هلابيل" باللون الأزرق. وتدخل الجلابة التي ذُكِرَت في رواية " Les figuiers de barbarie" أيضا ضمن ما تستر به المرأة جسدها.

ج- المأكولات الشعبية:

ذُكِرَت في الروايات أسماء لمأكولات شعبية خاصة بالمجتمع الجزائري، ويتضمن الجدول أدناه أمثلة عن ذلك:

الرواية:	الكلمة الدالة على المأكولات الشعبية:	الصفحة:
"A quoi rêvent les loups"	«bon couscous».	ص214.
"تاء الخجل"	«مفاس».	ص77.
	«المحشي».	ص84.
	«المحجوبة».	ص84.
	«الكسكسي».	ص14.
"Les figuiers de barbarie"	«Les couscous».	ص165.
"هلابيل"	/	/

إنّ أول ما يلفت انتباهنا في هذا الجدول هو ورود كلمة "الكسكس" في الروايات ("A quoi rêvent les loups"، ورواية "تاء الخجل"، وكذلك رواية "Les figuiers de barbarie")، والكسكس هو طبق تقليدي يحضّر من حبوب القمح التي تُطحن إلى أن تصبح دقيقا، ثم يفتل هذا الأخير باستخدام الماء، ويوضع على البخار، ثم يُنْشر حتى يجفّ. ويُطْبَخُ بعد ذلك بطرق مختلفة، إما جافا؛ مدهونا بزيت معيّن (المسفوف)، أو مع المرق، وتُطلق عليه باللغة الأمازيغية تسمية: "سَكْسُو". ونعتبر أن ورود كلمة (الكسكس) في روايات ثلاث لكتّاب مختلفين عنصر مؤشر على على جزائرية مضمون هذه الروايات. في حين لم ترد ولا أكلة شعبية في رواية "هلابيل" لـ "سمير قسيمي"، ونُرْجِع ذلك إلى فصاحة لغة الرواية وإلى موضوعها الديني. وإلى جانب الأكلات الشعبية نجد أيضا الطبوع الموسيقية.

د- الطبوع الموسيقية:

وفي خضمّ المذاهب التجديدية، وجد بعض المؤلفين الجادين خلاصهم ووسيلتهم للاقتراب من الجماهير في الموسيقى "القومية"، وذلك بالاستناد لعناصر موضوعية عميقة الجذور، يشعر الإنسان المعاصر بالحاجة النفسية لها في هذا العصر بأشد ما كانت قبلاً. وجدت في الاتجاهات الحديثة للغة القرن العشرين الموسيقية، مادة خصبة لاندماج عضوي مع الملامح الشعبية العالمية،... بفضل الدراسات العلمية للعلاقة بين الموسيقى الشعبية واللغة القومية (كوداي)، وتفنن المؤلفون القوميون المعاصرون في تطعيم لهجاتهم بعناصر من الموسيقى القديمة لشعوبهم، والتغني بأساطيرهم ومعتقداتهم.[40] وينطبق هذا على الروائيين الذين يوظفون الأشعار والأغاني الشعبية في رواياتهم، أو يذكرون طبوعا موسيقية معيّنة تعبّر عن هويتهم وخلفِيتهم الاجتماعية وعن انتماءاتهم.

إن الجزائر لديها طبوع موسيقية تميّزها عن باقي البلدان الأخرى، ومن الطبوع التي وظفها الكتّاب في رواياتهم نذكر:

الرواية:	الطبوع الموسيقية:	الصفحة:
"A quoi rêvent les loups"	«des groupes Rai».	ص57.
	«haouzi».	ص197.
تاء الخجل	«المالوف».	ص11.
"Les figuiers de barbarie"	«chantonne un aire andalou».	ص90.
	«La zorna».	ص102.

"هلابيل"	/	/

إذن نلاحظ بأن الطبوع والفرق الموسيقية المتنوّعة؛ خاصة بالمجتمع الجزائري، وإن كُتِبت بلغة أخرى غير اللغة العربية، فإنّها تبقى نابعة من عمق الثقافة الجزائرية، وهي ما يثبت ارتباط الأديب بواقعه الذي ينطلق منه في كتاباته الروائية. وهذه الطبوع الموسيقية تختلف من ولاية جزائرية إلى ولاية أخرى. وقد انعدم ذكرها في رواية "هلابيل" لـ "سمير قسيمي" لنفس الأسباب التي ذكرناها فيما يخص انعدام المأكولات الشعبية في الرواية نفسها.

4. خاتمة:

شكّلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية بذلك ظاهرة لغوية إبداعية فريدة من نوعها أثارت حولها جدلا واسعا في لغتها ومضمونها وفنّياتها.

نستخلص مما سبق بأنه هناك من يعترف بعروبة وبجزائرية هذا الأدب وانتمائه الوطني الجزائري بالنظر إلى مضمونه وموضوعاته؛ وهو تيار وسطي يرى بأن هذا الأدب وإن كتب بلغة فرنسية فهو يعبّر عن الأسس الروحية والاجتماعية التي يقوم عليها ماضي وحاضر الشعب الجزائري، على الرغم مما يحمله من ثقافة غربية، ومن لغته الأجنبية. وهناك من يرى أن لغة النص هي هويته. في حين يرفض البعض الآخر جزائرية هذا الأدب رفضا قاطعا. وأخيرا نجد الموقف الذي يُرْجِع هوية هذا الأدب إلى جغرافيته.

إنّ الرأي المنطقي والأصح –بحسب رأينا– هو القائل بجزائرية هذا الأدب؛ ليس لأن كاتبه جزائري فحسب، وإنّما لكونه أدبا يحمل في طيّاته وفي متنه روحا وهوية جزائرية لا يمكن إنكارها، والمرور عليها مرور الكرام. وهو ما حاولنا إثباته من خلال استخراج ودراسة مظاهر الهوية والثقافة الجزائرية في الروايات الأربع التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

إذن نقول في الأخير إنّ الكاتب الجزائري لا يستطيع الانسلاخ عن واقعه وثقافته مهما كانت اللغة التي يكتب بها. وسواء كتب باللغة الأمازيغية أو باللغة العربية أو باللغة الفرنسية؛ فإنّه يكتب بمرجعية وخلفيّة جزائرية محضة. وكلّما صادف قارئ هذه الروايات عبارات متعلّقة بالأماكن، والألبسة التقليدية الجزائرية، والطبوع الموسيقية، والمأكولات الشعبية الجزائرية، تتأكّد له الروح الجزائرية لهذا الأدب، والكاتب وإن نقله إلى لغة أخرى فإن معناها لا يتغيّر، الحروف فقط هي التي تتغيّر.

.الهوامش:

[1] - ينظر: سمير الخليل: فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، (د-د-ن)، بغداد، ط3، 2018م، ص199.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص189.

[3] - ينظر: أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د- ط)، 2007م، ص ص129،128.

[4] - عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د- ط)، 2009م، ص249.

[5] - المرجع نفسه، ص94.

[6] - أم الخير جبور: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية(دراسة سوسيو نقدية)، دار ميم، الجزائر، ط1، 2013م، ص46

[7] - ينظر: محمّد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، سلسلة الدراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2010م، ص381.

[8] - ينظر: عبد العزيز شرف: المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص157.

[9] - ينظر: زهرة ديك: ياسمينة خضرا، هكذا تكلم.. هكذا كتب..(سلسلة أدباء جزائريون)، دار الهدى، الجزائر، (د- ط)، 2013م، ص61.

[10] - ينظر: أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص141.

[11] - ينظر: واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د- ط)، 1986م، ص72.

[12] - ينظر: فرانس فانون: معذبو الأرض، موفم للنشر، الجزائر، (د- ط)، 2006م، ص207.

[13] - ينظر: عبد الله ركيبي: القصة القصيرة الجزائرية، ص211.

[14] - ينظر: إبراهيم سعدي: الرواية الفرانكفونية بوصفها نصا متعدّد الثقافات، الثقافة، ع 21، أكتوبر، 2009م، الجزائر، ص3.

[15] - ينظر: إدريس الخضراوي ومحمّد ذيب وآخرون: الهوية والتخييل في الرواية الجزائرية (قراءات مغربية)، دار أهل القلم، سطيف، ط1، 2008م، ص77.

[16] - ينظر: أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص ص140، 139.

[17] - سعاد محمّد خضر: الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د- ط)، 1967م، ص4.

[18] - ينظر: المرجع نفسه، ص87

[19] - ينظر: المرجع نفسه، ص 90.

[20] - ينظر: براهيم سعدي: عودة إلى مسألة الرواية والهوية (الملتقى الدولي الثامن لرواية عبد الحميد بن هدوقة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر، 2004م، ص155.

[21] - محمّد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1،1990م، ص25.

[22] - ينظر: أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص177.

[23] - ينظر: ريمون طحان: الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972م، ص36.

[24] - يمنى العيد: فن الرواية العربية (بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1998م، ص56.

[25] - ينظر: عبد الله ركيبي: الفرانكوفونية مشرقا ومغربا، ، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د- ط)، 2009م، ص307.

[26] - Voir/ A conversation with Tahar Ben Jelloun: Toward a world Literature? Middle East Report, nu 162, March – April 1990, p30, 33

[27] - ينظر: أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص138.

[28] - Charles bonn :La situation algérienne et conscience nationale, Après l'indépendance, paris notre libraire 85 oct, 1986, p36.
[29] - Jean Arnaud : la littérature de langue française, paris, T2 le cas de Kateb Yacine, publi sud, 1982, p606.
[30] - Jean Déjeux : Situation de la littératures Maghrébine de langue Française, Alger, Ed. OPU, 1982, p184.
[31] - Raymond queneau: Histoire des littératures, Paris, Gallimard, 1958, p1397.
[32] - ينظر: مُحَمَّد ديب: الدار الكبيرة (مقدمة الرواية)، تر: سامي الدروبي، دار الهلال، العدد 262، أكتوبر 1970م، ص10.
[33] - ينظر: أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م، ص ص95، 96.
[34] - ينظر: إبراهيم سعدي: الرواية الفرانكفونية بوصفها نصا متعدّد الثقافات، ص4.
[35] - ينظر: حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007م، ص41.
[36] - ينظر: عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص ص110، 111.
[37] - ينظر: حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ص221.
[38] - ينظر: عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص109.
[39] - ينظر: المرجع نفسه، ص107.
[40] – ينظر: المرجع نفسه، ص 110.
[*] ينظر/ الجدول، ص16.
[**] ينظر/ الجدول، ص16.
[***] ينظر/ الجدول، ص16..
[****] ينظر/ الجدول، ص16.

قائمة المصادر والمراجع:

- ***المراجع باللغة العربية:***

1. إبراهيم سعدي: الرواية الفرانكفونية بوصفها نصا متعدّد الثقافات، الثقافة، ع 21، أكتوبر، 2009م، الجزائر.

2. أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م.

3. أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د- ط)، 2007م.

4. إدريس الخضراوي ومحمد ذيب وآخرون: الهوية والتخييل في الرواية الجزائرية (قراءات مغربية)، دار أهل القلم، سطيف، ط1، 2008م.

5. أم الخير جبور: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية(دراسة سوسيو نقدية)، دار ميم، الجزائر، ط1، 2013م.

6. براهيم سعدي: عودة إلى مسألة الرواية والهوية (الملتقى الدولي الثامن لرواية عبد الحميد بن هدوقة)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر، 2004م.

7. حفناوي بعلي: مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007م.

8. ريمون طحان: الأدب المقارن والأدب العام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972م.

9. زهرة ديك: ياسمينة خضرا، هكذا تكلم.. هكذا كتب..(سلسلة أدباء جزائريون)، دار الهدى، الجزائر، (د- ط)، 2013م.

10. سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د- ط)، 1967م.

11. سمير الخليل: فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب، (د-د-ن)، بغداد، ط3، 2018م.

12. عبد العزيز شرف: المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.

13. عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1996م.

14. عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د- ط)، 2009م.

15. عبد الله ركيبي: الفرانكوفونية مشرقا ومغربا، ، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د- ط)، 2009م.

16. فرانس فانون: معذبو الأرض، موفم للنشر، الجزائر، (د- ط)، 2006م.

17. محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، سلسلة الدراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2010م.

18. محمد ديب: الدار الكبيرة (مقدمة الرواية)، تر: سامي الدروبي، دار الهلال، العدد 262، أكتوبر 1970م.

19. محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1،1990م.

20. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د- ط)، 1986م.

21. يمنى العيد: فن الرواية العربية (بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب)، دار الآداب، بيروت، ط1، 1998م.

- **المراجع باللغة الفرنسية:**

1. *Tahar Ben Jelloun: Toward a world Literature? Middle East Report, nu 162, March – April 1990.*
2. *Charles bonn :La situation algérienne et conscience nationale, Après l'indépendance, paris notre libraire 85 oct, 1986.*
3. *Jean Arnaud : la littérature de langue française, paris, T2 le cas de Kateb Yacine, publi sud, 1982.*
4. *Jean Déjeux : Situation de la littératures Maghrébine de langue Française, Alger, Ed. OPU, 1982 .*
5. *Raymond queneau: Histoire des littératures, Paris, Gallimard, 1958.*